JAEL: Journal of Arabic Education and Linguistic
P-ISSN : … ; E-ISSN : …
Vol. 2 No. 1, Juni 2022
DOI : https://doi.org/10.24252/jael.v2i1.34758

المقابلة في القرآن الكريم في ضوء علم اللغة النصي

جاسم علي جاسم[1]

[1]الجامعة الإسلامية بمنيسوتا/ مركز الارتباط الدولي، قسم التعليم عن بعد

البريد الإلكتروني: jjassem@hotmail.com

الملخص: *يتناول هذا البحث موضوع المقابلة في القرآن الكريم من خلال علم اللغة النصي؛ وذلك لفهم كتاب الله فهماً سليماً. وسنسلط الضوء على الآيات الكريمات لاستنباط أسرارها اللطيفة ومراميها القريبة والبعيدة، من خلال معرفة أنواع العلاقات القائمة فيها، لتيسير تعليمها للناطقين بالعربية وغير الناطقين بها، وتوظيف بعض معايير علم اللغة النصي، وهي: القصدية، والإعلامية، والتقبلية؛ من أجل إجلاء معاني الألفاظ القرآنية، واستثمارها في فهم وبيان الصورة الحقيقية لكل من القارئ والمستمع على السواء. وقد أضفنا نوعاً آخر للمقابلة من خلال آيات الذكر المبين؛ لتكون بداية جيدة للبحث عن غيرها في كتاب الله المجيد.*

كلمات مفتاحية: المقابلة؛ القرآن الكريم؛ علم اللغة النصي

مقدمة

المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلهما (أي ضدهما في المعنى)، على الترتيب. مثال ذلك كقوله تعالى(وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ). أي أن الأمر ضد النهي، والمعروف ضد المنكر.

أما علم اللغة النصي فهو علم يبحث في أبنية النص وصياغاتها، مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة.

البحث والمناقشة

يرى علماء البديع أن أعلى رتب المقابلة وأبلغها هو ما كثر فيه عدد المقابلات (الأضداد) شريطة أن لا تؤدي هذه الكثرة إلى التكلف أو توحي به. والمقابلة ستة أنواع: خمسة أنواع ذكرها أهل الصنعة، والسادس من إضافة الباحث الحالي لهذه الدراسة، وهي كما يلي:

1. مقابلة اثنين باثنين: قال تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً)، و"العلم نور والجهل ظلام.
2. مقابلة ثلاث بثلاث: كقوله تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ).
3. مقابلة أربع بأربع: كقوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10))
4. مقابلة خمس بخمس: كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27)).

الأول: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) للدلالة على الحقير والكبير، وهو من الطباق الخفي. الثاني: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا) (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا)، والثالث (يُضِلُّ) و(يَهْدِي) به، والرابع (يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ)، والخامس (يَقْطَعُونَ) و(أَنْ يُوصَلَ).

5. مقابلة ست بست: كقوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ثم قال تعالى: (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ).
6. وأما ما أضافه الباحث الحالي، فهو مقابلة سبع بسبع، كقوله تعالى: (**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** (46) ...ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) ...فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) ...فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) ...مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) ...فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ

قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) ...كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) ...**وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ** (62) ...مُدْهَامَّتَانِ (64) ...فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) ...فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) ...فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) ...حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) ...مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76)). حيث جاءت الآيات السبع الأُول مرتبة وراء بعضها، ثم قابلها بالأضداد بسبع أُخر. وللمزيد من التوضيح انظر المبحث السادس، الفقرة: "ب: 3" أدناه: بُعد ما وراء السياق أو التحليل: معيار التقبلية.

أ. *بُعد ما وراء السياق أو التحليل*

سوف نتناول هنا عدداً من الآيات الكريمات التي تتحدث عن المقابلة، ونرى المرامي البعيدة لها وفق معايير علم اللغة النصي، وذلك من خلال استثمار بُعد ما وراء السياق أو التحليل، في محاولة لتوظيف بعض معاييره والتمثيل لها من الآيات البينات، لنرى عظمة القرآن الكريم في التعبير عن المقابلة بأسلوب بديع وآخّاذ.

1. معيار القصدية: نحاول أن نكشف فيه عن المعاني المتوخاة والبعيدة في هذه الآيات كما أرادها الله تعالى

انظروا إلى قوله تعالى لنتبين معيار القصدية في هذه الآية، وهو معرفة مراميها وأبعادها وفهمها فهماً سليماً: (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ). فلننظر إلى مجيء كلمتي: الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان، ومجيء السكون والحركة في عجز الكلام وهما ضدان، ومقابلة كل طرف منه بالطرف الآخر على الترتيب، وكيف عبر سبحانه وتعالى عن الحركة بلفظ الإرداف (الابتغاء) فاستلزم الكلام ضرباً من المحاسن زائداً على المقابلة، ومما استدعى استبدال لفظ الحركة بلفظ ابتغاء الفضل كون الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة، وابتغاء الفضل حركة للمصلحة دون المفسدة، وهي اشتراك الإعانة بالقوة وحسن الاختيار الدال على رجاحة العقل، وسلامة الحس، ويستلزم إضاءة الظرف الذي (كانت) تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه، ليهتدي المتحرك إلى بلوغ المآرب ووجوه المصالح، ويتقى أسباب المعاطب، والآية سيقت للاعتداد بالنعم، فاستلزم استبدال لفظ الحركة بلفظ آخر "ابتغاء" رديفاً له وتابعاً، ليتم حسن البيان، فتضمنت هذه الكلمات - التي هي بعض آية - عدة من المنافع والمصالح التي لو عددت بألفاظها الموضوعة لها لاحتاجت في العبارة عنها إلى ألفاظ كثيرة، فحصل في الكلام بهذا السبب عدة ضروب من المحاسن البلاغية، حيث جعل الله سبحانه وتعالى العلة في وجود الليل والنهار لكي يحصل الإنسان على منافعه، حيث قال: (لِتَسْكُنُوا) و(لِتَبْتَغُوا) بلام التعليل، فجمعت هذه الكلمات المقابلة، والتعليل، والإشارة، والإرداف، والائتلاف، وحسن النسق، وحسن البيان، لمجيء الكلام فيها متلاحماً آخذة أعناق بعضه بأعناق بعض، ثم أخبر بالخبر الصادق أن جميع ما عدده من النعم بلفظه الخاص، وما تضمنته العبارة من النعم التي هي من لفظي الإشارة والإرداف بعض رحمته حيث قال بحرف التبعيض (وَمِنْ رَحْمَتِهِ)، وكل هذا في بعض آية عدتها إحدى عشرة كلمة، فَالْحَظْ هذه البلاغة الظاهرة، والفصاحة المتظاهرة. وعلى المرء أن يفهم المعاني القريبة

والبعيدة لألفاظ القرآن الكريم من خلال استنطاق مغازيها استنطاقاً سليماً، ومعرفة أبعادها الحقيقية ودلالاتها البيّنة.

2. معيار الإعلامية: وهو أن نبين المعاني الجديدة للآيات التي تخالف توقعات القارئ العادي، وتحقق مقاصد الشارع؛ لمعرفة كيفية تحقق النصية في الآية.

انظروا إلى قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي).

يشرح الدكتور إبراهيم عثمان هذه الآية في "قناة مبين" على الشبكة العالمية للمعلومات الفضائية (الإنترنت) بقوله:

أولاً: (أَكْمَلْتُ) أكمل الأمْر: أي أنهاهُ على مراحل مُتقطّعة، بينها فواصل زمنيّة. وفي لسان العرب: كَمُلَ، الكمال: تعني التمام الذي تجزأ منه أجزاؤه. وكَمُلَ القمرُ بمعنى: تَمَّ وثبتت فيه صفات الكمال. أي أنه تم على مراحل.

فمن يفطر في أيام رمضان، يجب عليه صيامها فيما بعد، ولديه فرصة 11 شهراً لقضائها، ولو على فترات متقطّعة، والدليل قول الله تعالى: (ولتُكْملوا العِدّة.) ولم يقل: "ولتتموا".

ثانياً: (أَتْمَمْتُ)، أما أتمّ الأمر: فيجب ألا ينقطع العمل حتّى ينتهي. وفي لسان العرب: تَمَّ على الأمر، وتَمَّمَ عليه: أي استمر عليه.

لذا لا يجوز مثلاً: الإفطار في أثناء النهار في صيام رمضان، ولو لفترة قصيرة جداً. ويؤكد هذا قول الله تعالى: (ثُمّ أتِمّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيلِ)، ولم يقل (أكملوا). أي استمروا على الصيام من أول اليوم إلى آخره.

وبناء عليه، لا يجوز للإنسان أن يتحلّل مِنَ الإحرام في الحجّ حتى ينتهي من شعائره. ولذلك قال الله تعالى: (وأتمّوا الحجّ والعُمرة للّه) وليس "أكملوا الحجّ".

فلماذا الدين (أُكْمِل) والنعمة (أُتِمّتْ)؟

لأنَّ الدين نزل على فتراتٍ متقطّعة على مدى 23 عاماً. أما نعمة الله فلم تنقطع أبداً، فقال تعالى: (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) فنِعْمةُ الله لمْ تَنقطع أبداً، ولو لثانية واحدة عن هذه الأمّة. وهكذا يجب أن نفهم كتاب الله، ونعرف أسراره وكنوزه، ونتدبرها بقلوب واعية سليمة.

3. معيار التقبلية: وهنا نحاول أن نطبق معيار التقبلية، وهو موقف المتلقي من الوقائع النصية التي يتضمنها النص الذي يُفْترض فيه أن يحقق له منافع ما، ويزوده بمعارف جديدة، من حيث: الأسلوب، ومراعاة الميول والرغبات، والصور وغيرها. وسوف نطبق هذا المعيار على آيات من سورة الرحمن:

إليكم الجدول التالي يوضح التقابل بين جنتي المؤمن التقي (السابقون السابقون)، والمؤمن العادي (أصحاب الميمنة).

م	جنتا المؤمن التقي (السابقون السابقون)	جنتا المؤمن العادي (أصحاب الميمنة)
1	وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ	وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ
2	ذَوَاتَا أَفْنَانٍ	مُدْهَامَّتَانِ
3	فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ
4	فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ	فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ
5	مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ	مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ
6	فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ	حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ...(لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)
7	كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ	فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ

يقول ربنا جل جلاله: هناك أربع جنان للمؤمنين، اثنتان للمؤمن التقي: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)، أو كما وصفهم جل وعلا في سورة الواقعة: "السابقون السابقون"، واثنتان للمؤمن العادي: (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) أو "أصحاب الميمنة".

فما الفرق بين هذه الجنان؟

1. إن الجنتين الأفضل هما للمُتقي الذى يخاف الله، وهما (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ). أي أنهما تحتويان على شجر كثيف، يتخلله الضوء، وهذا منظر بديع جميل، يسر النفس والقلب معاً. والجنتان الأقل منهما (مُدْهَامَّتَانِ) أي أنهما تحتويان على شجر كثيف جداً، ولكن لا يتخلله ضوء، أي أن هناك ظلاً كاملاً، فالمنظر أقل جمالاً، والله أعلم.
2. الجنتان للمُتقي (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ)، وماء العيون الجارية صاف رائق، وهو أنقى ماء، وأعذب شراباً، وألذ مذاقاً، وكأن مزاجه من تسنيم، ولا يتعكر لجريانه الدائم كذلك. والجنتان الأقل منهما (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) أي فوارتان، وهذا يعني أن الماء يفور، ويخرج من العين، ولكنه غير جارٍ. ويمكن أن تتصف العينان اللتان تجريان بأنهما نضاختان وفوارتان، ولكن لا يجوز العكس، أي أن النضاختين لا تجريان، فماؤهما يفور وينبع من مكانه، ولكن طعمهما مختلف جداً عن العينين الجاريتين العذبتين، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

3. الجنتان للمُتقي (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ)، أي نوعان: رطب ويابس، لا ينقص هذا عن ذلك في الطيب والحسن، وهذا يفسره قوله تعالى: (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20)) . والجنتان الأقل منهما (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) يعني نوع واحد، وهو في المتعة أقل، كما أن كلمة: "فاكهة" هنا جاءت نكرة، وهذا يبين الفرق الكبير في الطعم بين فواكه جنتي المؤمنيْن: المتقي والعادي.
4. الجنتان للمُتقي (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) ، هنا وصف الله تعالى البطائن، فما بالك بالظواهر، وفي الخبر عن النبي الكريم أنه قال: ظواهرها نور يتلألأ. والشجر فيهما يدنو من ولي الله فيها، وهو مضطجع يقطف منها جناها اليانعة. حاول أن تتخيل العظمة هنا في هذه الجنان! أن الشجر يدنو لمكانك، وأنت مضطجع تختار وتقطف من ثماره ما تشاء، وكما قال تعالى: (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23)) ، ما أعظمها من سعادة ونعيم! كما أن الفرش عادة ما تكون في الغرفات والبيوت، فهذه أكمل في الضيافة، وأفضل في رغد العيش. أما الجنتان الأقل منهما فهم: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)، هنا جاء الوصف للظاهر، ولا نعرف عن الباطن شيئاً، وهو أقل من وصف الباطن وترك الظاهر مبهماً. كما أن صاحب هاتين الجنتين يتكئ على رفرف وعبقري، أي على البسط والسجاد، ولكن المؤمن التقي يتكئ على الفرش، وهي في السعادة أفضل وأكثر هناء وراحة وجمالاً.
5. الجنتان للمُتقي (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)، نساء قاصرات الطرف - (على وزن فاعلات: اسم فاعل)- أي بإرادتهن، لم ينظرن إلى الرجال من قبل، وهذا يعني أنهن في غاية العفة والتحصن. ولك أن تتخيل أيها المؤمن التقي أن الله لم يذكر وصفاً لهؤلاء القاصرات الطرف وتركه مفتوحاً لفرط جمالهن وزينهن وعفتهن وحشمتهن؛ وهذا ما تفسره الآية اللاحقة حيث وصفن بالياقوت والمرجان وكأنهن بيض مكنون لم يرهن أحد من قبل. وأما الجنتان الأقل منهما فقد تم وصفهن بقوله تعالى: (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ...(لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)) ، وحور يعني: بيض، وهن "مقصورات" وليس "قاصرات" (كالفرق بين الفاعل بإرادته والمفعول به رغماً عنه). ولك أن تمعن النظر هنا في الوصف المحدد لهن.

لقد وصف الله نساء الجنتين الأوليين بأنهنّ قاصرات الطرف، وفي الجنتين الأخريين بأنهن حور مقصورات، وبين الصفتين بون بعيد. كما أن التي قَصَرَت طرفها بنفسها أفضل ممن قُصِرَت، وإن كان الجميع مخدرات.

كما أن المؤمن التقي لم يحدد له ربنا مكان جلوسه بل تركه مفتوحاً، وله الخيار في أن يجلس في الغرفات والبيوت، أو الخيام، بينما حدد مكان جلوس المؤمن العادي، وهو في الخيام. وقد وصف البني صلى الله عليه وسلم الخيمة بقوله: إن في الجنة لخيمة من درة مجوفة، عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل، ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن. اللهم أدخلنا الجنة الفردوس الأعلى برحمتك يا أرحم الراحمين.

6. جنتا المؤمن التقي، زوجاته: (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)، أي أن الله تعالى لم يحدد لنا وصفهن بل قرّب لنا ذلك لنتخيلهن بصورة مقبولة واضحة، حيث شبههنّ بصفاء الياقوت، وبياض المرجان، ولكن الحقيقة هن أكثر جمالاً وحسناً وزيناً وبهاء ونضارة. أما زوجات المؤمن العادي فوصفهن الله تعالى بقوله: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)، و"خَيْرَاتٌ" جمع خَيْرة، وهي المرأة الصالحة، الحسنة الخلق، الحسنة الوجه. وهنا تم وصفهن بأنهن خيرات حسان، وأنهن مقصورات في الخيام بفعل غيرهن لهن وليس بإرادتهن كما في الجنتين الأوليين.

والأبدع من هذا كله، أن الصورة الطبيعية التي سوف تجعلك تقشعر عندما تشاهدها، إن الله سبحانه وتعالى رتب هذا بشكل عجيب حيث جعل الترتيب لما تشتهيه النفس (هذا كله للمتقي) في وصفه في الآيات. فاسمع واستشعر معي. عندما تدخل الحديقة التي يتخلل أغصانها الضوء (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ)وترى بعينك العينين اللتين تجريان (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) ثم ترى الفاكهة التي هي من أثر العينين اللتين تجريان (فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ)، وتقطف وتأكل منهما ما تشاء وتختار، وسوف تحتاج للراحة فيهما، فكان الفراش معداً سلفاً كي تستريح بعد الطعام (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ). وقد أعطى لك الحرية في الاختيار: أن الطعام من الممكن أن يأتيك إلى فراشك لو اشتهيت أي شيء وأنت مضطجع في فراشك، وهذا في غاية الراحة وقمة السعادة والنشوة والفخامة. وعندما تحدث عن الفراش، وصف بعده شريك الفراش الذي تميل إليه النفس وتشتهيه، وهن: (قاصرات الطرف)، إضافة إلى حُسْنِهن وجمالهن وبهائهن وزينهن. ولو راجعت الجنتين الأقل، سوف تجد ترتيباً أيضاً، ولكنه ترتيب أقل، وليس بنفس الروعة. تخيل كل هذا من أجل المُتقي فقط.

إن صاحب الجنتين الأقل قد عمل أعمالاً صالحة، ولكنه في الخلوات أحياناً قد يعصي الله جل وعلا، ظناً منه أن لا أحد يراه من الناس. فلك أن تتخيل أن ذنوب الخلوات جعلت الفرق الشاسع بينهما في الجنة. فسيئاتك في الخلا تنسف حسناتك في الملأ.

خلاصة

المقابلة بأنواعها لها دور في تحسين المعنى وخاصة ما نراها في أسلوب القرآن الكريم. وهي تؤكد المعنى بإظهار الألفاظ مع ما يقابلها.

المصادروالمراجع

كمال عبد العزيز إبراهيم. أسلوب المقابلة في القرآن الكريم؛ دراسة فنية بلاغية مقارنة. الدار الثقافية للنشر، 2010

بن عيسى باطاهر، المقابلة في القرآن الكريم. عمان : سال نشر، 1420 ه

كينا, دريسي, بن عبو, محمد/مؤطر. "أسلوب المقابلة في القرآن الكريم." PhD diss., جامعة أحمد دراية-ادرار, 2017.

يونس عبد مرزوك. "التقابل اللفظي في القرآن الكريم-دراسة دلالية." *Anbar University Journal of Islamic Sciences* 3, 13 no. (2012).

عماري, and عز الدين. "خطاب التقابل في القرآن الكريم." PhD diss., UB1, 2017.

أشواق محمد إسماعيل النجّار, and زيار جلال صالح. "علاقات التقابل النصي في آيات النعيم والجحيم في القرآن الكريم." *Al-Adab Journal* 1, 111-81 :(2016) 116 .no.